

التبيان في تفسير القرآن

(66) عتو ونفور) (21) ست آيات. قرأ ابن كثير (واليه النشور وأمنتهم) بواو في الوصل قلبا لهمزة الاستفهام واوا لضم ما قبلها. وقرأ اهل الكوفة واهل الشام بهمزتين على أصولهم. الباكون بتحقيق الاولى وتخفيف الثانية. يقول اﷻ تعالى مهديا للمكلفين وزاجرا لهم عن إرتكاب معاصيه والجدد لربوبيته على لفظ الاستفهام والمراد به تفخيم الامر وتعظيم التبكيت (أأمنتهم من في السماء) فالأمن هو اطمينان النفس إلى السلامة من الخوف، والأمن علم بسلامة النفس من الضرر يقال أمن يأمن أمنا وأمنة يؤمنه إيماننا وأماننا، والمعنى أأمن من في السماء سلطانه وامره ونهيه كما قال (وهو اﷻ في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم) (1) أي وهواﷻ في السموات وفي الارض معلومه، لا يخفى عليه شئ منه. وقيل: ايضا يجوز ان يكون المراد (أأمنتهم من في السماء) يعني الملك الكائن في السماء (ان يخسف بكم الارض) بأمر اﷻ، فاذا هي تمور أي تردد، فالمرور هو التردد في الذهاب والمجيئ، يقال: مار يمرور مورا فهو مائر، ومثله ماج يموج موجا. وقوله (أأمنتهم من السماء أن يرسل عليكم حاصبا) فالحاصب الحجرة التي يرمى بها كالحصباء، حصبه بالحصباء يحصبه حصبا إذا رماه بها. ويقال الذي يرمى به حاصب أي ذو حصب كأن الحجر هو الذي يحصب. وقيل: تقديره آمنوا قبل ان يرسل عليكم حاصبا، كما أرسل على قوم لوط حجارة من السماء. وقوله (فستعلمون كيف نذير) فيه تهديد أي ستعرفون كيف تخويفي _____ (1) سورة 6 الانعام آية